الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.

التّخصص: دراسات أدبية.

دراسة بنية الشخصيات في رواية تشرفت برحيلك

مذكّرة مُقدّمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة والأدب العربيّ

إعداد الطّـالبات:

- حجيلة بربار.
- صافية براهيمي.
- فضيلة بحري.
- معدودة مكار.

إشراف الأستاذ:

أحمد حيدوش

السنة الجامعية: 2018/2017.

كلمة شكر وعرفان

كل الحب والوفاء وبأرق كلمات الشكر والثناء، ومن قلوب ملؤها الأخاء نتقدم بالشكر إلى الله عز وجل.

وأستاذنا العزيز الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة التي كانت عونًا في إنجاز هذا البحث.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم.

وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبيّنا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علّم وأفضل من نصح.

نقدّم هذا الإهداء إلى أعزّ من سكنوا قلوبنا والدينا نقول لهم: أنتم منحتمونا ضوء الحياة ونبع الأمل ربيتمونا على شغف المعرفة وحب العمل، حفظكما الله لنا ورعاكما وجعلكما في أعلى مراتب الجنة.

إلى كل من حبهم يجري في عروقنا فبذكراهم فؤادنا: ماسينيسا، حكيم، رابح، إسماعيل.

إلى من سرنا معا في درب النجاح والابداع: معدودة، حجيلة، فضيلة، صافية.

وبالأخص أستاذنا "أحمد حيدوش" لك كل الحب والتقدير، الذي اضاء قناديل المعرفة والعلم في قلوبنا معنى العمل والعطاء.

معدودة حجيلة فضيلة صافية

مقدّمة

مقدمة:

يعد فن الرواية احد أهم الفنون الأدبية الحديثة سواء على المستوى العربي أو العالمي، التي دخلت إلى عالمنا العربي في مطلع القرن العشرين وظهرت فيها إبداعات الكتاب أمثال ما قدمه الطاهر وطار، رشيد بوجدرة، محمد ساري، محمد مفلاح وسواهم من روايات عبرت بشكل جلى عن واقع وطننا فأضحى هذا العصر هو عصر الرواية ونخص في حديثنا بالذكر رواية جزائرية صدرت مؤخرًا في مجال الكتابات النسوية وهي أول عمل للكتابة فيروز رشام بعنوان "تشرفت برحيلك"، التي تناولناها في دراستنا من حيث بنية الشخصيات.

هذه الرواية صدرت عن دار الصفاء للنشر والتوزيع في عمان تقع في 244 ص من القطع المتوسط، هي رواية جريئة مفعمة بالمواقف الإنسانية والمتوحشة حول معاناة المرأة العربية في المجتمع الذكوري خاصة بعد استفحال التطرف الديني والذي سلبها ما تبقى لها من بعض الحرية والكرامة هذه أحد أهم الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذه الرواية، إضافة إلى ذلك فالرواية ترصد التغيرات الفكرية والسلوكية التي حدثت في المجتمع الجزائري إبان العشرية السوداء، وما بعدها أيضًا، ومن جهة تحمل كثير من الظواهر الحساسة كشرعية الحجاب والجنس ونفسية المرأة حيث تصاب بمرض سرطان الثدي، ومن جهة أخرى نجد فيها عدّة جوانب سياسية عن اللذين يحملون مفهومًا خاطئًا عن الرجولة والدين.

ومن هذا المنطلق فإن الإشكالية المطروحة تتمحور حول دراسة شخصيات الرواية، من حيث أبعادها وأنواعها، نحاول من خلال هذه الدراسة أن نستقرئ ونحلل شخصيات هذه الرواية ونتتبع أبعادها من خلال المنهج السيميائي الذي وجدناه الأنسب لأنه منهج منفتح وواسع يلم بالنص من جميع جوانبه ويغوص في أعماقه ليكتشف مدلولاته ويحاول ربطه بالواقع وهذا يتجسد في الرواية.

وذلك بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات منها:

1- ما هو مفهوم الشخصية عند النقاد والدارسين ؟

2- ما هي أنواعها وأبعادها المختلفة في الرواية ؟

3- كيف تتخذ الشخصية دلالتها في هذا النص الروائي ؟

لقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي المقدمة قمنا بطرح أهمية الموضوع الذي عالجناه وأهم الأهداف التي دفعتنا لاختياره، و اِشتمل الفصل الأول على مفاهيم نظرية حول مفهوم مصطلح الشخصية لغة واصطلاحًا والشخصية من المنظورين التقليدي والحديث ومفهومها عند "فيليب هامون" - أنواعها وأبعادها- أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية لأنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "تشرفت برحيلك" وفي الأخير تأتي الخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا ومن

بين أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا البحث هو صعوبة تحديد مصطلحات ومفاهيم الشخصية نظرًا لاختلاف الدارسين والآراء حولها.

إضافة إلى قلة المصادر والمراجع لعامل الترجمة ورغم ذلك فقد اعتمدنا على مراجع مختلفة أهمها : دراسة فيليب هامون حول الشخصية الذي كان كمرجع أساسي في كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية" ترجمة "سعيد بن كراد" الذي أوضح لنا مفاهيم غامضة وأيضا "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي، "نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض وغيرها من الكتب.

وفي الأخير نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ونأمل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع بنجاح كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في الخوض في غمار هذا البحث، خاصة أستاذنا حفظه الله ورعاه "أحمد حيدوش" الذي كان سندًا قويًا وركيزة أساسية بنصائحه وارشاداته التي كانت بمثابة الكنز بالنسبة إلينا.

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية

1- مفهوم الشخصية الروائية.

2- الشخصية في النص الروائي.

3- الشخصية عند فيليب هامون.

1- مفهوم الشخصية الروائية:

1-1-لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: « الشخصية في اللّغة مشتقة من كلمة (ش.خ.ص) والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد بها اثبات الذات فاستعير لها لفظة الشخص ».[1]

جاء قاموس المحيط: « الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجمية وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره وتطلق كلمة شخص على الإنسان ذكرًا أو أنثى ».[2]

وجاء في قاموس العرب الشامل: « شخص [شخوصًا] الشيء أي ارتفع بصره، فتح عينه فلم ينطلق أحد الجفين على الآخر، والشخصية هي الخصائص البدنية والعقلية التي يتميز بها إنسان عن آخر ».[3]

وجاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس: « الشين والخاء والصاد، أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت (لبنان)، ط1، مادة (ش.خ.ص)، ج1، ص 45.

[2]- بطرس لبستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998 مادة (ش.خ.ص)، ص 455.

[3]- أمل عبد العزيز محمود، القاموس العربي الشامل عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997، ص 319.

على ذلك فيقال شخص من بلد آخر وذلك قياسه منه أيضا شُخُصُ البعر يقال: شَخَصَ تَشْخِيْصٌ وامرأة شخصية أي جسمية ».[1]

نستنتج مما سبق أنّ الشخصية لغة بعيدة عن الشخصية الروائية، فكيف تتجلى اصطلاحًا يا ترى ؟

1-2- اصطلاحًا:

نظرا لاختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية لدى علماء النفس والاجتماع وعلماء السيمياء فإنه من الصعب التحديد الدقيق لمفهوم المصطلح نقديا كذلك.

إلاّ أن المتفق عليه هو: « أنها عنصر ثابت في التصور الإنساني وأنها ليست لنشاطًا حيويًا أو اندماجًا اجتماعيًا فقط بل هي مجموع منتظم في المؤهلات الفطرية كالوراثة المكتسبة ».[2]

وهي عند مجدي وهبة: « أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو لمسرحية، كشخصية لبد في الرواية "مجنون ليلى" لأمير الشعراء

[1]- أبو الحسن أحمد ابن فارس. معجم مقاييس اللّغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتاب العلمية، بيروت (لبنان)، ج1، ط2، 2008، مادة (ش.خ.ص)، ص 645.

[2]- بوعلام الله بشرى، سيميائية الشخصية في الرواية "وداع للشمال" لسعيد شمشم، جامعة البويرة، قسم اللّغة العربيّة والأدب العربي، 2013-104، ص5.

أحمد شوقي».[1] أي أنّ الشخصية يمكن أن تكون واقعية كما يمكن أن تكون خيالية دون أن تتغير الأحداث.

والفئة التي ركزت أكثر على مصطلح الشخصية وكيفية تحديدها في الرواية هم السيميائيون، وقد اختلفوا في توضيحها.

غريماس يعرفها كما يلي: « الشخصية في نظره هي ذات الانجاز أي الشخصية الممثلة لذات الحال، وذلك يعود على العلامة المرتبطة بين الراغب "الذات" والمرغوب فيه "الموضوع" التي تنتج عن الحالة وينتج عنها ذات الحال وينفتح الحالة ذات الانجاز التي ترغب في الانفصال عن الشخصيات أو الانفصال معها وقد يتعلق لشخصية اخرى وبالتالي فعامل الذات يتحدد بشخصيتين وأطلق عليهما اسم الممثلين».[2]

نستنتج مما قدم أنّ غريماس قسم الشخصية إلى مستويين:

الأول عاملي يعطي فيه مفهومًا شموليًا يهتم بالدرجة الأولى بالأدوار والثاني ممثلي ينسب فيه غلى الممثل الذي تتخذ فيه الشخصية صورة الفرد الذي يقوم بالدور في الحكي.

[1]- مجدي وهبة، ترجمة كمال مهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 208.

[2]- ينظر: حميد المحداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 34.

أما رولان بارت فالشخصية عنده هي أنّ : « الخطاب ينتج شخصيات فيتخذ منها له ظهيرًا، وليس أن يجعلها تلعب معها أي فيما بينها أمامها ولكن من أجل أن تلعب معها».[1] والمقصود من هذا القول أنّ الشخصيات وُجدت لتحاورنا نحن ولكن بتمثيلها مع شخصيات أخرى.

أما فيليب هامون فقد كان له أي مخالف بعض الشيء وعرفها منطقيا بأنها: « علامة يجري عليها ما يجري على العلامة وظيفتها اختلافية إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إيّ من خلال انتظامها داخل نسق معين ».[2] فهو يرجع مفهوم الشخصية إلى علم السيميائيات الذي يحيل العالم كله إلى العلامات.

ومن خلال مجموع التعريفات التي قدمناها، يتضح لنا أنّ مفهوم الشخصية في صورتها العامة تعتبر من أكثر المفاهيم الحيوية نظرًا للجدل القائم حولها بين كثرة من العلماء، ومن هنا نجد عدم الانفاق في تعريفاتها بسبب وظائفها ودعائمها واتساع ميدانها.

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 119.

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص 8.

2- الشخصية في النص الروائي:

2-1-الشخصية من المنظور التقليدي:

كانت الشخصية في الرواية التقليدية لا تمثل إلاّ ظلاً للأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف تهمه لأحداث أولاً وبعدها يختار الشخصية، فكانت لا تخرج عن الإطار الذي رسمه أرسطو حين رأى أنّ : « المأساة محاكاة لعمل ما فكان من الضروري وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتحمل واحدة صفات فارقة تنسجم مع الأعمال التي تنتمي إليها ».[1]

يقصد بالشخصية كل ما من شأنه أن يسمى شخصيات الأفراد يجعله يلحق بهم الصفات الخلقية وأما الفكر يقصد به كل ما تقوله الشخصيات: « وفي هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأعمال التي تتحكم في رسم صورة الشخصية والمأساة بهذه الصورة لا تحاكي عملاً من أجل تصور الشخصية لكن محاكاتها للعمل تتضمن محاكاة الشخصية ».[2]

إضافة إلى كون أن الشخصية تحدد عن طريق الأحداث والعمل في النص الروائي: « ومن جهة أخرى نجد أنّ الشخصية تعامل في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي يجسد الأحداث له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها، قامتها،

[1]- الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة المفاتيح، 2000، ص 97.

[2]- عبد الوهاب الرقيق، في السرد 2 دراسات تطبيقية، دار محمد حامي، تونس، 1998، ص 126.

صورتها...ذلك أنّ الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي والعناية برسم الشخصية وبنائها كان يعود للارتباط المباشر بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة وهمية الايديولوجية السياسية من جهة أخرى ».[1]

أما فيما يخص الرواية العامة فتعود نشأتها إلى المواحل الموغلة في التاريخ القديم الذي لم تكن مؤهلة لتقديم الإجابة الدقيقة حلول مراحل هذه النشأة : « فإن كنا قد جمعنا قطعة من هنا وأخرى من هناك حتى نتحصل على تعريف أدبي فماذا عسان نقول عن المراحل الأقدم مثل ملحمة جلجامش وهذا ما فتح الباب الواسع لتعدد الدراسات والأبحاث فيما يخص البوادر الأولى لظهور الرواية ».[2] ونه نستنتج أنّ : «الرواية كانت موجودة في كل شيء، في الطبيعة الانسانية، في ايقاع عميق مثلما توجد خارج الطبيعة الانسانية ».[3]

والمقصود أنها موجودة في الحروب والأسمار وبعد الصيد وقرب المهود وحتى في التاريخ نفسه.

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 76.

[2]- ينظر: حنا عبود، من تاريخ الرواية (دراسة)، لين منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002، ص 7.

[3]- المرجع نفسه، ص 8.

2-2- الشخصية من المنظور الحديث:

أخذت إشكالية نشأة الرواية الحديثة حيزًا كبيرًا من النقاش واختلاف الآراء بين النقاد، لكن المجمع عليه أنّ الرواية الحديثة بدأت في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 الذي كان القرن الأكثر إضاءة لهذا النّوع من الفنون الأدبية، أخذت فيه حيّز كبير من الاهتمام وسيطرت على دخول القراء، بتعدّد أنواعها وتنّوع قضاياها ومن بين الجهود التي أنارت ضوء هذا النوع الأدبي هيجل بنظرية مسيرة العقل في التاريخ، حيث يرى أن نشأة الرواية الحديثة طبقا لهذه النظرية يعود إلى أصل ظهور الملحمة، في قوله: « نشأت الملحمة، كما نشأة النثر من الشعر انسياقًا مع الاتجاه العام: من الشعر إلى النثر».[1]

وعند عودتنا إلى ضرورة الفعل بين الملحمة والرواية، هو أن وجود التصوير القديم للملحمة ووجود التصوّر الجديد للرواية يكون وفق الحتمية التاريخية في قوله: «الانتقال من اللاوعي إلى الوعي من الشعر إلى النثر».[2]

3- الشخصية عند فيليب هامون:

3-1- فيليب هامون: مفهوم الشخصية.

[1]- ينظر: حنا عبود، من تاريخ الرواية (دراسة)، لين منشورات، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002، ص 11.

[2]- ينظر: حنا عبود، من تاريخ الرواية (دراسة)، لين منشورات، المرجع السابق، ص 12.

لقد خالف فيليب هامون العلماء وعرفها منطقيا أنها: « علامة يجرى عليها ما يجرى على العلامة وظيفتها اختلافية، إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلاّ من خلال انتظامها داخل نسق معين ». [1] إضافة إلى ذلك فإن دراسة الشخصية من المنظور السيميولوجي عند هامون تميزت بالعمق ولم تفقد أهميتها إلى حد الآن، كما اتسمت بالحيوية بحكم أنها تخاطب العقل والخيال معًا، حيث يعتبر الشخصية في الحكي على أنها: «تركيب جديد يقوم له القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص».

ومن خلال هذه المفاهيم فإن المفهوم السيميولوجي للشخصية يتحدد من خلال السياق الأدبي القريب أي: « شخصيات الرواية لنفسها أو من خلال السياق البعيد أي في غياب شخصيات النوع نفسه ».[2]

وفي هذا السياق قسم فيليب هامون دراسة الشخصية في النص الروائي إلى 3 محاور آلا وهي: مدلول الشخصية الذي يعد وحدة دلالية في الرواية مستويات وصف الشخصيات « وذلك باعتبار الشخصية علامة أي مورفيمًا منفصلاً ».[3] وهي عنصرًا أساسي في تكوين الشخصية، دال الشخصية وهو عبارة عن مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها في الرواية. يحدد فيليب هامون في دراسته لبنية الشخصية مستويين متباينين.

[1]- فيليب هامون، سيميولوزجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 13.
[2]- نفسه، ص 38.
[3]- فيليب هامون، سيميولوزجية الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص 51.

1- « بنية الممثلين: بحيث تمم فيه دراسة الصفات المميزة والأدوار الثمينة ودراسة مجمل الإحالات الدلالية التي تستشيرها التتميمات، وهذه العناصر هي التي تعود التحليل إلى استخراج المحاور الدلالية كمدخل ضروري نحو تحديد بنية دلالية قد تستوعب كل الدلالات الممكنة ».[1]

2- بنية التعامل: « يحدد لنا البنية العليا التي تقع في مستوى توسيطي بين السطح والبنية المنطقية الدلالية، حيث يتم تجميع شرائح من الممثلين في خانات محددة من خلال الموقع الدلالي الذي يصنف ضمنه ممثل أو مجموعة من الممثلين حيث اعتمد على نموذجين بروب وغريماس ». [2]

1- « دائرة فعل البطل.

2- دائرة الفعل البطل المزيف.

3- دائرة فعل الأمير.

4- فعل المساعدة.

5- فعل المواهب.

6- فعل الموكل.

7- فعل المتعدي.

[1]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 17.
[2]- نفسه، ص 18.

ونموذج غريماس الذي توقف عنه طويلا فهو يستند إلى توزيع الأدوار التي يمكن اختصارها في ستة أدوار ».[1]

الذات - الموضوع ⟵ محور الرغبة.

المساعد – المعيق ⟵ محور الصراع.

المرسل – المرسل إليه ⟵ محور الابلاغ.

3-2-أنواع الشخصية وأبعادها:

I. الأنواع:

أ- الشخصيات المرجعية:

هي شخصيات تشارك في التعيين المباشر للبطل: « وهي شخصيات تاريخية وأسطورية مثل نابليون في رواية "دوماس وفينوس" وشخصيات مجزية (الحب-الكراهية) وشخصيات اجتماعية (العامل- الفارس، المحتال) إنّ هذه الشخصيات تحيل إلى معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما كما تحيل إلى أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة».[2]

[1]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، المرجع السابق، ص 19.

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ص 35.

ب- الشخصيات الإشارية:

هي شخصيات ترتبط بالمؤلف وحياته ومزاجه فهي: «تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، شخصيات ناطقة باسم مثل شخصيات رسام- كاتب- فنان...إلخ ويكون من الصعب أحيانًا الإمساك لهذه الشخصيات أما الكاتب قد يكون حاضرًا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "الهو والأنا" أو وراء شخصية أقل تميزًا والمشكل في العمق هو مشكل البطل دائمًا ».[1]

ج- الشخصيات الاستذكارية:

ما يحدد هوية هذه الفئة هو: « مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده وتحدد في شكل جزء من جملة أو كلمة فقرة تكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية، إنها شخصيات للتبشير إنّ العلم التحذيري ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات وأفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات ».[2]

من خلال هذه الشخصيات الثلاثة التي قدمها "فيليب هامون" يمكننا تصنيف الشخصيات وتقسيمها لحسب كثرة وقلة استعمالها وارتكازها وحضورها في الرواية، وهي

[1]- ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ، ص 36.

[2]- المرجع نفسه، ص 36-37.

كالآتي: « شخصية رئيسية- شخصية ثانوية- شخصية نامية وجاهزة- شخصية مسطحة وثابتة ».

أ- الشخصية الرئيسية:

يكون لها حضور دلالي أكثر من الشخصيات الأخرى، تتميّز بأنها الأكثر فعالية في الرواية، أيضا تمتلك أكبر قدر من الأفكار والقيم غالبا ما ندافع عنها فهي «تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها إنها تمتلك اسمًا بينما أي شخص آخر ليس كذلك، إنها الشخصية الوحيد التي تكون متصلة بالمواقف أخلاقية معينة ».[1]

في الرواية تكون الشخصية الرئيسية بارزة من خلال أفعالها ومواصفاتها غالبًا يسهل على القارئ التعرف عليها لأنها لا فتة للإنتباه لأنّ الأحداث في الرواية ترتكز عليها بالدرجة الأولى لذلك تفرض وجودها عن باقي الشخصيات الأخرى.

ب- الشخصية الثانوية:

بالرغم من ضرورة وجود الشخصيات الرئيسية في الرواية إلاّ أنّ هذا لا يمنع أن تلعب الشخصيات الثانوية دورًا مهمًا أيضا فهي عنصر بسيط مساعد للرئيسية وهي: «مسطحة، أحاديث وثابتة، ساكنة، واضحة ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غالبها في فهم العمل الروائي

[1]- خير الدين برنس، علم السرد الشكل والوظيفة في السرد، تر د. باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، م1، ص 100.

بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو لإحدى الشخصيات الروائية الأخرى، التي تظهر بين الحين ولآخر قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل. أو معين له فتظهر في الأحداث والمشاهد ».[1] إذن فالشخصية الثانوية هي شخصية مكملة ومساعدة لدور الشخصيات في النص الروائي.

ج- الشخصية الدائرة أو النامية:

هي شخصية تتكون بتتبع المسارات السردية داخل الرواية وأول من اِصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الإنجليزي "فوستر" وترجمه العديد من النقاد العرب وسميت بالشخصية الدائرة لأنها الأقرب إلى تراثنا العربي، وهي شخصية لها دور مكثف في الرواية يرسمها الراوي معتدا على عنصر المفاجأة والخيال والواقع وكأنه في حلقة دائرية ومن جهة أخرى يرى "تودروف" و "ديكرو" نقلا عن "فوستر" أنّ : « التمييز بين دلالة كل مصطلح هو المعيار الذي تقاس عليه الشخصية ما أنها مدورة يمكن في موقف هذه الشخصية فإن كان مفاجئة مقنعة فهي مدّورة، وإن لم تكن مفاجأة فهي مسطحة، لكن "تودوروف" لم يضع قاعدة محددة نستطيع من خلالها التمييز الصارم بين شخصيتين ».[2]

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم منشورات لاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 57-58.

[2]- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 89.

د - الشخصية المسطحة أو الثابتة:

هي عكس الشخصية الدائرية تمتاز بالهدوء والسكون طوال أحداث الرواية فهي : « تلك الشخصية البسيطة التي لا تكاد تغير في أحداث الرواية، تتحكم في عواطفها ومواقفها وهذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي بشرقيه وغربيه ».[1] فهي لا تملتك خواص محددة تميزها عن غيرها أوقد تمتلك الخاصية واحدة دون أن تمتلك خواص أخر تعززها وهذه الشخصية غالبًا ما تأخذ دورًا ثانويًا في النص الروائي.

II. أبعادها:

تعتبر الشخصية عنصرًا فعالاً في الرواية من خلال تفاعلها مع بقية العناصر الأخرى كالزمان والمكان وبما أنها يمكن أن تكون تمثيلاً لكائن حي فلا بدّ أن يكون لهذا الكائن أعمق وجوانب وأبعاد تتعرّف عليها من خلال الصفات الجسدية والذهنية التي تحملها عن أفعالها وممارسة دورها في الرواية التي تعكس مستوياتها الأخلاقية ضمن الرواية، ومنها نحدد هذه الأبعاد من الناحية المورفولوجية (الجسمية)، والنفسية والاجتماعية وكذلك الفكرية.

1- البعد المورفولوجي (الجسمي): بما أنّ الشخصية في الرواية لها وجودها سواء صورة فرد أو علامة فحتما يستدل عليها من خلال وجهان: الدال والمدلول، يمكن تحديد البعد الجسمي للشخصية عن طريق: « ذكر الجنس (ذكر وأنثى) وتحديد

[1]- ينظر: مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 90.

صفات الطول- القصر- ونحافة وعيوب الشذوذ وقد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث ».[1] أي أنّ الشخصية تملك بعد جسمي مميّز في الرواية: « وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنّه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسة وكذلك فإنّ حركات رجل بدين تختلف تمامًا عن حركات رجل نحيف وسلوك شخص ذميم المنظر يختلف عن سلوك شخص وسيم».[2]

2- البعد النفسي:

ناتج عن اجتماع البعدين السابقين يحدد عن طريق السلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وهدف الشخصية في النّص الروائي، وهذه الصفات يعمد الرّوائي إلى تباينها بطريقة غير مباشرة في غالب الأحيان، مما يزيد من عنصر التشويق والفضول في الرواية، ما يعني أنّ: « الحالة النفسية للشخصية تحدّد مدى تأثير الغرائز في سلوك الشخصيات من انفعال وهدوء وهذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشخصيات النفسية ويدرس الغرائز، ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم وتصرفاتهم ».[3]

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، دار النهضة، مصر، ط7، 2007، ص 573.

[2]- د. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية، (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الأجب، العدد 102، ص 50

[3]- نفسه، ص 50.

3- البعد الاجتماعي:

يتمثل في الانتماء الطبقي للشخصية ووظيفتها إضافة إلى مستواها الثقافي والتعليمي، فالشخصية إن وجدت في الإطار السردي ككائن ورقي حسب قول "بارث" : «فإنها تمتلك مرجعية تجعلها تمدّ بصلة للواقع التي يمنحها هذا الراوي ذلك أنّ الشخصية يكون وجودها في النّص مشابهًا للوجود الانساني الحقيقي يظهر لنا من خلال الشخصية المتفاعلة مع مناخها الاجتماعي عبر فعلها فيه وانفعاله به ».[1]

فالشخصية من خلال هذا البعد يكون لها علاقة مباشرة بالمجتمع : « فالمراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرّفاتها فلكلّ مجتمع مشاكله الاقتصادية الاجتماعية خاصة عن: الطبقة الوسطى والأدب- كما يرى جماعة الفن للمجتمع- يجب أت تسخر لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الانسانية واظهار فساد المجتمع ».[2]

4- البعد الفكري:

يقصد به الانتماء الفكري للشخصية وعقيدتها الذاتية وهويتها وتكوينها الثقافي وتأثيرها في الموقف ورؤيتها للقضايا العديدة كل هذه يمنحها الكتاب لها، فهو كما قال الأديب "اليوغسلافي" "كريليجيا" : « إن الإنسان هو السياسة والسياسة عامل هام في

[1]- محمد رشيد بوجرة، بنية الزمن، الجزء 2، منشورات دار الأديب، ط1، 2005، ص 189.

[2]- د. علي عبد الرحمان فتاح، تقنية بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الأدب، العدد 102، ص 51.

حياة الإنسان وفي المجتمع ومن ثم في انتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب الإنسان أو يتكلم أو يرسم أو يفكر أو يسافر أو يعمل منفصلاً عن بيئته ».[1]

إذن فالأديب هو الأحسن تصويرًا للحاجات النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصية.

[1]- علي عبد الرحمان فتاح، تقنية بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، المرجع السابق، ص 52.

الفصل الثاني:

أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية تشرفت برحيلك

1 - تقديم الرواية:

رواية تشرفت برحيلك لفيروز رشام، صغيرة الحجم، ذات غلاف باللونين الأبيض والأسود، فوقه شريط باللّون الأحمر عليه اسم الراوية واسم الكاتبة وفي الوسط، صورة لشخص أو بالأحرى رجل يرتدي ملابس كلها باللّون الأسود من الخلف يحمل حقيبته ويستعد للرحيل في طريق غير واضحة، فوق الصورة اسم الكاتبة بخط عريض باللّون الأسود تليه خطوط متقطعة ليأتي أسفله اسم الراوية بخط عريض لكن باللّون الأحمر، خلف الكتاب ونجد نفس الشكل والرسم لكن بألوان فاتحة قليلاً وهناك كتبت فيها فقرة صغيرة تحمل بعض الكلمات التي كانت في نهاية الرواية وهي عبارة خاتمة ما حدث لها وفي الأسفل نجد بطاقة باللّون الأسود والأحمر مكتوب عليها دار النشر والطباعة والبلد ورقم الفاكس وعدد صفحاتها 244 صفحة من القطع المتوسطة.

هذه الرواية تتحدث عن معاناة المرأة في مجتمع يسكنه شبح التطرف لتصبح حياتها صورة لكل أنواع القهر والظلم والاستبداد من طرف أخويها وامتد ذلك حتى لزوجها الذي جعله الله تكملت لنصف دينها، هذا المجتمع الذكوري الذي طغى عليه التطرف الديني حرمها من أبسط شيء في حياته، سلبت منها كرامتها وحريتها حاربت أخويها بكل ما أتيت من قوة لكن من دون فائدة إذ لم تكمل دراستها بسببهما.

فرضوا عليها الزواج من رجل كما قالت هي مثلهما لا يختلف عنهما في شيء، فامتدت معاناتها وآلامها حتى بعد زواجها، لم تحظى بحياة سعيدة، لا عائلية وزوجية

بعدها يأتي مرضها بسرطان الثدي الذي دمرها كليا لدرجة أنها فقدت الرغبة في الحياة ومع كل هذا اكتشفت خيانة زوجها الذي تغير كليا بعد أن يفتي ويحرم كل شيء يخص المرأة بحكم الدين والشرع، سلب كرامتها – مالها- حياتها ورماها في النهاية- ورغم كل ذلك لم تستسلم وواصلت حياتها بدونه بعد أن طلقته، لهذا كان عنوان الرواية تشرفت برحيلك.

لقد حظيت الشخصية على قدر كبير من الاهتمام في مجال الدراسات الأدبية والنقدية خاصة التي اهتمت بتحليل الأعمال السردية الحديثة باعتبارها المكوّن السردي الرئيسي الفعّال والمتفاعل في الخطاب السردي بما تضيفه على النص الروائي من حركية وعليه فقد اختلفت الشخصيات في الرواية تشرفت برحيلك وأخذت أبعاد مختلفة ونبدأ بدراسة الشخصيات الرئيسية بأبعادها المتعددة.

2- الشخصيات الرئيسية:

2-1- شخصية فاطمة الزهراء: هي بطلة الرواية والمحرّك الاساسي لأحداثها وكانت عن طريق لقاء صحفي كان الأوّل لها مع صحيفة ذكية تعمل في مجلة مرموقة.

أ- البعد الجسمي لشخصية فاطمة الزهراء:

رسمت الكاتبة الشخصية المميزة عن بقية الشخصيات فهي فتاة في عمد المراهقة تدرس في الثاني ثانوي فتاة عادية تلبس لباسًا عاديًا « لبست كعادتي سروالاً وبلوزة بأكمام، وفوقهما مئزرًا ورديًا، مشط شعري الذي يصل إلى وسط ظهري واكتفيت برفعه

قليلاً من الجانبين لأنّي أحبّ ذلك الاحساس عندما تهبّ النسمات وتحمل فصلات شعري ذات اليمين وذات اليسار ».[1]

وعندما تذهب إلى عملها تلبس سروال ومعطف طويل وتلف الشال على رقبتها «ارتديت كالعادة سروالاً ومعطفًا ربيعيًا طويلاً إلى الركبتين، وكنت سألف الشال على رقبتي كالعادة ».[2] ثم بعد ذلك أرغمها أخويها على ارتداء حجاب مستور ثم تحجبت «لقد تحجبت».[3] فعندما تزوّجت أصبحت أسوء لأنّ زوجها يضربها ويحتم عليه أن تلبس حجابًا مستورًا وعريضَا وطويلاً، « أمرني أن ألبس جلبابا أو حجابا ملتزما طويلا وعريضا، ولم يكم لدي شيء يشبه ذلك ».[4]

« ألبس دائما نفس الحجاب، ونفس الخمار، ونفس الحذاء، حاملة محفظة مقطعة بالية، لا أمشط شعري ».[5]

ب - البعد النفسي لشخصية فاطمة الزهراء :

منحت الكاتبة بعدًا نفسيًا لشخصية فاطمة الزهراء بصمة مميزة عن باقي الشخصيات، ففاطمة الزهراء لم تعرف معنى الراحة النفسية خلال حياتها لا من حيث ماضيها ولا حاضرها لأنها عاشت حياة صعبة مليئة بالكآبة والحزن والصراخ والتعذيب

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 37.
[2]- المصدر نفسه، ص 104.
[3]- المصدر نفسه، ص 105.
[4]-نفسه، ص 135.
[5]- نفسه، ص 160.

لدرجة أنها بدأت حكايتها من يوم ميلادها الذي قالت عنه أنّه أسوء أيامها. « من يوم ميلادي الذي ربما لم يكن سعيدًا، لأنّ لا أحد قد أخبرني أنّه فرح بقدومي، أو من يوم أدركت في الحقيقة أنّي لم أكن حيّة، إنّما كنت فقط "على قيد الحياة" أو من يوم مت وشبعت موتًا ».[1] كانت نفسيتها جد مضطربة من الناحية العائلية فكلها خوف وضرب وارتباك في كل يوم تستعد فيه للذهاب إلى المدرسة، فهي تحبّ الدراسة ومتعلقة جدًا بها، «رغم حبّي الشديد للمدرسة وتعلقي بها ».[2]

وكان لديها أخوها يضربها حتى القتل ويحتقرها، « شدّني من شعري وجرّني نحوه، ...ركلني برجله وضربني بقبضة يده، علا صوتي ».[3] وكلما التقت بأخوها يضربها ويشدّها من شعرها لأنّه يريد أن تتحجّب ويسبّها ويشتمها، « لحقني وشدّني من شعري، جرني من فناء الدار إلى مدخل البيت وإنهال عليّ بالكلمات والركلات ».[4] وكانت نفسيتها جدّ مضطربة ومنهارة خاصة عندما رسبت في البكالوريا حزنت كثيرًا، « قد انفجرت دموعي كما تنفجر قرورة الكولا بعد رجها ».[5] وكل هذه الظروف منحت لها نفسية حزينة ومضطربة، لذلك كانت غالب الوقت غير واعية دائمة التفكير في غرفتها قليلة الكلام كثيرة الآمال والأحلام، وكانت تعكس معاناتها وحالتها الداخلية

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، 37.

[2]- المصدر نفسه، ص29.

[3]- المصدر نفسه، ص33.

[4]- نفسه، ص38.

[5]- نفسه، ص49.

المنهارة سواء بكتابة الشعر أو النثر، « تارة أكتب شعرًا أو ما يشبهه، وتارة أكتب نثرًا وما يشبهه ».[1]

فازدادت حالتها النفسية تهورًا فأصبحت أسوء دخلت في غيبوبة، « أصبحت في حال أسوء وازدادت الزرقة المحيطة بعينيّ، ودخلت فيما يشبه غيبوبة ».[2] وأصبحت ضعيفة جدًا ومتعبة وكلّ شيء فيها متعب « كلّ شيء فيّ متعب، قلبي، وعقلي، وجسدي... أنت ضعيفة جدًا ومتعبة».[3] وهي دائمة البكاء والتعب بادٍ عليها « فهززت رأسي ودموعي منهمرة ».[4]

ج- البعد الاجتماعي لشخصية فاطمة الزهراء :

أما من الناحية الاجتماعية فهي من مواليد 15 جانفي « في الخامس عشر من شهر جانفي ... إنّها أوّل مرّة ينتبه فيها أحد لعيد ميلادي ».[5] تسكن في قرية صغيرة تابعة لبلدية بمرداس الواقعة في تلة مرتفعة في الجهة الشرقية لعاصمة الولاية بين بلدية زموري ومدخل المدينة. « أسكن في قوية صغيرة عند المدخل الشرقي لمدينة بومرداس لدي ثلاثة إخوة، اثنان منهما أكبر منيّ والآخر أصغر، وأختان كلتاهما أكبر منيّ ».[6] كانت تدعى في الثانوية محبّة للدراسة، ولكن الظروف القاسية التي واجهتها لم يسمح

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص51.
[2]- نفسه، ص77.
[3]- المصدر نفسه، ص77.
[4]- نفسه، ص78.
[5]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 51.
[6]- المصدر نفسه، ص 26.

لها بالحصول على شهادة البكالوريا، فالتحقت بمعهد تكنولوجي للتربية فتخرّجت واختارت التعليم في الطور الابتدائي لأنها تحبّ الأطفال « ضروري أن تختاري أي مستوى تريدين... فكرت أنيّ أحبّ الأطفال الصغار قبل أن يتسلّل لهم خبث الكبار».[1] فعاشت حياة مليئة بالعنف والضرّب فكان أخوها يضربها ويشبعها ضربًا، « شدّني من شعري واسقطني أرضًا، ويهدّدني، لم يتوقف فؤاد عن ضربي للحظة... والدماء تسيل من أنفي بعد ما لكمني الوحش على وجهي ».[2] فتزوّجت، واختار لها أخويها زوجًا وتزوّجت به رغمًا عنها فهي لا تريد الزواج به لأنّها تحبّ طارق، أما فيما يخصّ حياتها الزّوجية فقد كانت كل أنواع القهر والظلم من طرف زوجها وعائلته، وأصبحت متعبة جدًا، وكان زوجها قاسيًا معها يضربها ويسبّها ويشتمها ويحتقرها حرّمها من كل مصادر الراحة والأنوثة والجمال لأنّ زوجها كان عنيفا جدًا معها. « شدّني من شعري وصفعني عدّة مرات ».[3] وكان يعايرها ويهدّدها دائمًا « انفجر في وجهي وعايرني مهدّدًا ».[4]

وحرّمها كل مصادر البهجة والجمال وأمرها أنها « لا تنظري لأحد، لا تتكلمي مع أحد لا تلبسي هذا، لا تتزيني، لا تتعطري ».[5] وحرّم عليها أن لا تلبس سروالا ولا

---

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص66.

[1]- المصدر نفسه، ص 57.

[2]- نفسه، ص 134.

[3]- المصدر نفسه، ص 136.

[4]- نفسه، ص 135.

[5]- المصدر نفسه، ص 135.

تتمكيج ومنع عليها أي سيء بجمالها وأنوثتها. « فالسروال ممنوع، والكعب ممنوع، والعطر والكحل والمكياج ممنوع، كل شيء قد يوشي بجمالي أو أنوثتي ممنوع، أمشي فقط وراءه هو يجرّني بحبل الزوجية ».[1] فأمرها أن تلبس جلباب ملتزمًا طويلاً وعريضًا «أمرني أن ألبس جلبابًا أو حجابًا ملتزمًا طويلاً وعريضًا، ولم يكن لدي شيء يشبه ذلك ».[2] فأخذ منها مالها وعمل وكالة باسمه أن يسحب مالها بنفسه ورغمًا فرفضت هذا الأمر ولكنّه أرغمها رغمًا عنها وقعت له بذلك : « إنها وكالة باسمي، أصرح فيها بأني قد وكلت زوجي لسحب أموالي ».[3] فرفضت هذا الأمر ولكنّه أرغمها رغمًا عنها فوقعت له.

د - البعد الفكري أو الثقافي لشخصية فاطمة الزهراء :

لشخصية فاطمة الزهراء بعدًا ثقافيا، أنّها فتاة تحبّ الحياة ولكن رغم مشاكلها أصبحت تكرهها، وعاشت حياة كئيبة فارغة من اللهو والمتعة، لم تتمتع يومًا بحياتها فهي فتاة حنونة وتحبّ الدراسة والذهاب إلى المدرسة « رغم حبّي الشديد للمدرسة وتعلقي بها ».[4] وتحبّ قراءة الشعر وكتابة، « رمق في يديّ قائمة الدواوين الشعرية... تقرئين الأشعار... أجل أحبّ ذلك... أنت رومانسية إذن... أظنني كذلك ».[5] لأنّها

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 135.
[2]- نفسه، ص 137.
[3]- المصدر نفسه، ص 137.
[4]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص29.
[5]- المصدر نفسه، ص 18.

فتاة حساسة ورقيقة ورومانسية، « لا شك أنك رقيقة وحساسة، فالشعر منتهى الإحساس ».[1] وهي حنونة تصلي، « وفي صلاتي كل وقت ».[2] وفاطمة فتاة لها أحلام وآمال كثيرة ولها خيال واسع وذوق متحسس وتحبّ الكتابة، « اعتقد أنّه لدي موهبة ما في الكتابة، ربّما في الشعر أو في القصة، لا أدري بالضبط لكني أدرك أن خيالي يسبح بعيدًا، وذوقي يتحسس الصور والإيقاعات لذا أفكر أن أتخصص في الأدب إذا التحقت بالجامعة ».[3]

2-2- شخصية طارق:

تعتبر من بين الشخصيات الرئيسية الموجودة في الرواية ظلّت حاضرة طوال أحداث الرواية التقى بزميلة له في الدراسة كانت اسمها فاطمة الزهراء ضنا منه أنّه قد يكمل معها مشواره بسعادة وأمان قبل أن تتغير الأحداث وتتحطم الآمال.

أ- البعد الجسمي لشخصية طارق :

رسمت الكاتبة شخصية طارق بوضوح من خلال رؤية حبيبته له فهو كما قالت فاطمة الزهراء: « وقفته مستقيمة، ابتسامته خجولة، قميصه، محفظته، مكانه المفضل في الساحة، فهو طالب في الطور الثاني ».[4] يسبق شخصية فاطمة الزهراء بسنة.

---

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص 32.

[4]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 14.

ب - البعد النفسي لشخصية طارق :

لقد وصفت الكاتبة طارق في نفسية مرتاحة وهادئة في البداية حينما تعرف على حبه الأول، كان يبدو متفائلا لأنّه علّق آمال كثيرة لمستقبل زاهر مع فاطمة الزهراء ولكن سرعان ما تغير الأحداث فتغيرت نفسيته وانقلبت كل التصورات، لقد تحول من رجل حنون ولطيف إلى رجل عنيف: «عرفت طارقًا رجلا حنونًا رقيقًا بأقصى حد، لم أتصور يومًا عنيفًا ».[1] إضافة إلى أنّه أصبح كثير الانعزال خاصة بعد الشجار الذي حصل مع أخو فاطمة الزهراء « ذهب ليشم الهواء فقط في مكانه المفضل عند الصّخرة السوداء ».[2] خاصة حين فقد لأمل كاملاً في الحصول على حبيبته التي تمنى أن يكمل معها بقية حياته تزوجت بغيره فكان ذلك بمثابة صدمة نفسية كبيرة «لا يزال طارق مرميا على شاطئ البحر فعندما مرّ الموكب انطلق جاريا بلا هدف نحو البحر وركض إلى ان انقطعت أنفاسه... بعدما أنهكه التعب رمى بنفسه على الرمل وبقي لساعات في فراغ ذهني وعاطفي... وفي الليل فرغ له البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم هوى على الأرض ».[3] فتحطم قلبه وحزن على فراق حبيبته التي توجت من غيره وانهارت نفسيته.

[1]- المصدر نفسه، ص 85.

[2]- نفسه، ص 116.

[3]- المصدر نفسه، ص 127.

ج- البعد الاجتماعي لشخصية طارق:

أما من الناحية الاجتماعية فهو شخص مثقف منفتح ومتعلم وهو من مواليد 10 مارس « في العاشر من شهر مارس كان عيد ميلاده».[1] هو طالب مقبل على امتحان شهادة البكالوريا لم يساعفه الحظ في النجاح في المرة الأولى، لكن مع اصراره وحبه للدراسة دخل إلى الجامعة « يدرس الإعلام لآلي في جامعة الجزائر ويقيم في حي جامعي ».[2] أما عن مسكنه « أسكن في شرق المدينة على الواجهة البحرية غير بعيد عن الصخرة السوداء الكبيرة المعروفة بالصخرة السوداء، أنا الأكبر في عائلتي ولدي أخوان فقط».[3] أمه متوفية لذلك أراد العيش خارج بومرداس بعد نجاحه « سأذهب للعيش عند جدّتي وأخوالي في تلمسان، وبومرداس هي مقبرتي يكفي أن أمي مدفونة هنا ».[4] وهو انسان ذكي ومتفهم يحبّ الدراسة والعمل والجدّ.

د- البعد الثقافي لشخصية طارق :

إن شخصية طارق ذات بعد ثقافي واسع منفتح على الدراسات الأدبية خاصة الشعرية منها منذ لقائه بفاطمة الزهراء الذي كان فيها الشعر بمثابة حبل جمع حبهما وزادهما تقربا من بعضها البعض «أنا أيضا أحب قرأتها ».[5] إضافة إلى أنّه شخصية

---

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 86.

[2]- نفسه، ص 64.

[3]- نفسه، ص 14

[4]- المصدر السابق، ص 27.

[5]- نفسه، ص 18.

مثّل فيها دور الرجولة بكلّ معنى الكلمة من خلال حبه الطاهر لفاطمة الزهراء الذي كان بدون مقابل، كما أنّه عرف قيمة المرأة في المجتمع، برز ذلك عندما تشاجر مع فؤاد فقال له «لو أنّك حقًا تحبها وتخاف عليها ما كنت مددت يدك عليها، أم أنّك تتزجّل على النّساء الضعيفات فقط ».[1] وهذا ما يؤكد أنّه شاب مثقف يعرف قيمة المرأة سواء أختا أم زوجة أم أما.

2-3- شخصية فؤاد:

تعتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية لأنها المحرك الأكثر لأحداث الرواية خاصة مع شخصية فاطمة الزهراء، كان أخوها الذي عارضها في كل شيء من حياتها وأصبح مثل شبحا أسود لاحقها طوال حياتها.

أ- البعد الجسمي لشخصية فؤاد:

لقد وصفت الكاتبة شخصية فؤاد من حيث مظهره، كان شخص عادي قبل أن يتغير مظهره كليًا « بدأ مظهر فؤاد فعلا يبدو غريبًا، فلا حلق لحيته ولا خلع جلابيته ».[2] له جسم قوي وعضلات قوية، فهو كما قالت عنه فاطمة الزهراء «فؤاد أخطر وأقوى من أن يوقفه ثلاث رجال ».[3]

[1]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 84.
[2]- نفسه، ص 9.
[3]- نفسه، ص 17.

هو شخصية تميل إلى العنف الجسدي وحبّ التملك والسيطرة لقد تخلى عن لباسه العادي وغيرّ ملابسه بلباس آخر « ليابسا هذا السروال الذي لم نرى مثله من قبل، لا هو طويل ولا قصير، لا من الصوف ولا من الحرير، سروال يتوقف في نصف الساق، ومن فوقه يلبسان قميصا عريضا وقصيرا أيضًا ».[1]

أ- البعد النفسي لشخصية فؤاد:

إنّ كل معاني القوة والقسوة والعنف والغضب الشديد وكثرة الانفعال السريع كلها تجسد في شخصية فؤاد، الذي لم يعرف قلبه معنى للرحمة والشفقة على أخته فاطمة بسبب الفهم الخاطئ للدين، وهذا ما جعل حالته النفسية دائمًا في التوتر على أتفه الأسباب سواء في البيت أو خارجه « بدأ الدخان يخرج من أنفه وأذنيه كالتنين الغاضب... ركلني برجله وضربني بقبضة يده ».[2] كل هذا حتى وصل إلى حد أنّه يغيب عن البيت ولم يراعي قلق والديه عليه بحجة إخوانه في الجبل، وهذا ما جعل معاني الارهاب تبدوا واضحة عليه يوما بعد يوم، أصبح كثير التسلط والتحكم خاصة بالنسبة لأخته لأنها كانت مصرة على الخروج ومواصلة الدراسة. « إلبسي لباسًا محتشمًا ومستورًا... إذهبي وغطي شعرك قبل أن أقطع لكي رأسك ».[3] وفؤاد شخصية عنيفة عصبية وانسان خطير سريع الانفعال.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 10.

[2]- نفسه، ص 33.

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

ج- **البعد الاجتماعي لشخصية فؤاد :**

لقد رسمت الكاتبة بعدًا جتماعيا لشخصية فؤاد انه شخصية ضائعة انه يتغير من السيئ إلى الأسوء « بدا أخي فؤاد يتغير، أربع وعشرون عامًا. ترك الدراسة بمحض إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي ولا شغل له سوى مراقبة أنا وأختي جميلة واصدار الأوامر لنا وترصد حركاتنا »[1]. وإنّ حجة الصعود إلى الجبل والكفاح أو بأحرى الإرهاب فهو الاسم الحقيق، لهذا الدافع جعلت من الشخصية ضائعة في مجتمع ساده التطرف الديني الحقيقي، لهذا والمفهوم الخاطئ للعادات والتقاليد وهذا ما جعله يبتعد عن مساره التعليمي وهو في عمر الزهور، ظن منه أنّ الإرهاب وقتل الناس الأبرياء هو العمل الشريف في حياته. والعمل الأهم بالنسبة إليه هو مراقبة أختاه وإلقاء الأوامر الصارمة عليهما.« لحقني وشدني من شعري. جرني من فناء الدار إلى مدخل البيت وأنهال عليا باللكمات والركلات ».[2] وكان فؤاد إنسانًا متوحش وعنيف لأقصى درجة وكان يغيب عن البيت طوال الأيام ولا يدخل حتى الليل. ويبدوا غريبا من حيث مظهره المتوحش « بجلابية السوداء المشير المشبعة برائحة الخشب المحترق ».[3]

[1]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 07

[2]- نفس المصدر، ص 38.

[3]- نفسه، ص 09.

د - البعد الثقافي والفكري لشخصية فؤاد:

فؤاد شخصية مستواها الثقافي جد محدود منحصر في زاوية مصطلح الارهاب وكل ما له بالفهم الخاطئ للدين وتعاليمه. وظهر ذلك من خلال تصرفاته وأفعاله مع أخته التي حرمها من أبسط أحلامها وهي الدراسة. بحيث أرغمها على ارتداء الحجاب، بالرّغم أنّه لا علاقة له بالدين ولا بالصلاة « ففؤاد لم يوجه يوما رأسه للقبلة، ويكفي أن تنقصه سجارة ليست ليسب الله والدين والدنيا والوالدين حتى الثمال. أيعقل أنّه اهتدى ».[1] فهو دائمًا يحللّ ويحرّم في أتفه الأمور. « تحللّ ويحرّم كما يشاء مقحمًا الله في كل شيء، وهو ضئيل المعرفة الدّين ».[2] فهو دائما يؤمر أخته بلباس محتشم ومسطور ويجب عليها أن تتحجب « إلبسي لباسًا محتشمًا مستورًا... وغطي شعرك قبل أن أقطع لك رأسك ».[3]

2-4- شخصية ناصر:

هو شخصية رئيسية ظهرت في الجزء الثاني من أحداث الروائية، هو زوج فاطمة الزهراء الذي أتي به أخويها وزوجوها به رغما عنها، وهو أخر أصناف الرجال، لا يشبهه أحدا في الجهل والقساوة. ذاقت منه كل أنواع الظلم والعنف المعنوي والجسدي.

[1]-المصدر السابق، ص 10.
[2]- المصدر نفسه، ص 27.
[3]- المصدر نفسه، ص 37.

أ - البعد الجسمي لشخصية ناصر :

صورّت لنا الكاتبة شخصية ناصر انطلاقا من أفعاله وتصرفاته، وطريقة تعامله مع زوجته ففي البداية كان رجل عادي. « هو رجل مقبول الشكل فهو لا يكبرني سوي 5 سنوات .»[1] وشكله « هو شاب مقبول الوسامة. بدلة أنيقة بلا ربطة عنق، لحيته خفيفة مهذبّة وعطر قوي لكنه ليس زكي، وقف أمامي وقفة كأنّما يستعد لتحية العلم ».[2] أمّا فيما بعد تغيّر شكله كليًا فأصبح رجلا متوحشًا إرهابيًا « أصبحت لحيته غابة متوحشة، يلبس قميصًا قصيرًا ».[3] فقد تحوّل من رجل إلى وحش مخيف من لباسه وهيئته.

ب - البعد النفسي لشخصية ناصر:

ناصر يمتلك نفسية عنيفة جدًا، سريع الغضب والانفعال، يريد أن يكون المسيطر الوحيد في كل الأمور يحب فقط نفسه. وهذا ما جسده من خلال حياته الزوجية مع زوجته فاطمة الزهراء، لأنّها لم تعرف معه لأي طعم للزواج أو الحبّ أو معنى العائلة والأولاد. فكان يعرف سوى الضرب والشتم والاحتقار. « يخرج الدخان من أنفه وأذنيه كتنين غاضب لم أعرف بعد أي قدر هو عنيف... شدّني من شعري وبدأ يضربني

[1]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 102.
[2]- المصدر نفسه، ص 101.
[3]- نفسه، ص 140.

بشكل عشوائي ورماني فوق السرير ».[1] وكل هذا الضّرب والاهانة يكون وراء أيّ سبب تافه لا معنى له، وسرعان ما يجده حجّة. « يضربني في النهار ويضاجعني في الليل باسم الحقوق الزوجية ».[2] فهو شخصية كثيرة التذمّر لا يهمه أيّ شيء وأيّ أحد، حين يريد أن يفعل شيئًا ما يفعله ولو كان ذلك أمام الجميع. « شدني من شعري وركلني أمام الجميع... ».[3] فهو رجل عنيف وعصبي ليس لديه أيّ رحمة ولا شفقة اتجاه زوجته.

فزيادة على ذلك هو يمتلك غيرة لا حدود لها ولا معنى لها. « غيرته التي لا معنى لها قضت على جميع ملامح جمالي وأنوثتي ».[4] فحرّم زوجته من كل شيء جميل في حياتها.

ج- البعد الاجتماعي لشخصية ناصر:

أما عن حالته الاجتماعية ففي بادئ الأمر كان موظفًا حكوميًا، « وهو موظّف إداري في مديرية الضرائب ».[5] أما بعد زواجه أصبح عمله الوحيد هو مراقبة زوجته وضربها باسم الحقوق الزوجية، وصل لحد أن يأخذ مالها بحيث وقعت له بتصريح ووكالة باسمه، « تحت الضغط على الورقة... لن يحتاج بعد الآن حضوري...

---

[1]- المصدر السابق، ص 131.

[2]- نفسه، ص132.

[3]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 132.

[4]- المصدر نفسه، ص 140.

[5]- نفسه، ص 102.

ليسحب مالي ».[1] فأراد الزّواج بامرأة ثانية واشترى سيارة وشقة. « أمّا هو فقد حضّر لكلّ شيء مسبقًا الوثيقة، الزوجة، الشقة... كل شيء جاهز ».[2] فهو رجل متملّك بحبّ نفسه، ويعشق المال، ورجل طماع بكل معنى الكلمة.

د - البعد الفكري لشخصية ناصر :

جعل ناصر من زوجته مثال لصورة المرأة المحرّمة من أبسط الأشياء في الحياة بحكم نزعته الدينية التي زعما أنّه يمتلكها فكان دائما يلقي فتاوي حول الدين، ولكنّه لم يعرف يوما معناه الحقيقي، « فتاوي فاتح وناصر لا تنتهي يحيكان الدين على مقاسهما تماما لا شيء يحلو لهما إلاّ الحديث عن النساء ».[3] لهذا زوجته نسيت معنى الأنوثة والجمال، فكان دائما يقول لها، « لا تنظري لأحد، لا تتكلمي مع أحد، لا تلبسي هذا، لا تتزيني، لا تتعطري...لا...لا ».[4] بحيث لنع وحرّم عليها أيّ شيء يبيّن أنوثتها، « قد يشي بجمالي وأنوثتي ممنوع ».[5] غير فيها كل شيء، وصممّها بشكل جديد يتماشى مع ثقافته الدينية المتخلفة. فأمرها أن تلبس جلبابًا مستورًا، « أمرني أن ألبس جلبابا

[1]-المصدر السابق، ص 137.
[2]- نفسه، ص 216.
[3]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 166.
[4]- المصدر نفسه، ص 135.
[5]- نفسه، ص 135.

وحبابا مستورًا طويلا وعريضا ».[1] هذا ما يدلّ على أنّه شخصية متخلفة ذو مستوى حقير ومتدني.

3- الشخصيات الثانوية:

3-1- شخصية جميلة:

شخصية جميلة من الشخصيات الثانوية لها دور فعال ومساعدة في الرواية وهي شخصية مرحة تحبّ الحياة.

أ- البعد النفسي لشخصية جميلة:

لقد وصفت الكاتبة شخصية جميلة أنها ذات شخصية مرحة وهادئة محبة للحياة، « أما مرحًا وبهجة فبعشرات السنين فهي دائمة الضحك والتنكيت، وقد تضحك على أيّ شيء، المهم أن تضحك، لا أدري من أين يأتيها كل هذا الفرح ولا ما سببه ».[2] فهي فتاة شجاعة تحبّ أن تعمل وتبتسم دائمًا وتستمتع بوقتها في أشغال البيت، «جميلة مستمتعة بوقتها، تجرب الأطباق والحلويات كلما وجدت ما يلزمها لأنّها تريد أن تكون زوجة ما هرة في كل شيء ».[3] وهي فتاة ذكية لا يخفى عليها شيء، «جميلة ذكية ومن الصعب الكذب عليها ».[4] وتحبّ شخصًا وتعشقه حتى الجنون ولكنّها لا

[1]- المصدر السابق، ص 135.
[2]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص11.
[3]- المصدر نفسه، ص 11.
[4]- المصدر نفسه، ص 22.

تظهر حبّها لأحد، « كم أنت بارعة في كتم حبك وحبيبك إلم اسمعك تذكرين اسم عزيز ولا ظهر عليك تعب العشق والشوق ».[1] فتغيّرت نفسيتها إلى أسوء حال بعدما توفي خطبيها الذي علقت آمال كثيرة لحياة سعيدة، لأنها كانت ستتزوج به قريبًا. ونسيت معنى التفاؤل والابتسام ودخلت في مرحلة الاّ وعي، « الآن وقد انطفأت جميلة كشمعة في الظلام، حيث تظل في سريرها معانقتًا صورة عزيز وأشيائه، ولا تكف عن البكاء والمناجاة ».[2] فهي تموت موتتًا تدريجيًا، «أما العروس فستموت تدريجيًا موتة أسوء من تلك التي مات بها عريسها ».[3] وتجلس في زاوية حزينة تبكي بدون توقف، « وهي جاثمة في الزاوية تبكي والناس حولها ».[4] وعاشت أبشع الأيام.

لكن بعد فترة حاولت أن تعود إلى حالتها العادية وبدأت تتحسن إلى أحسن حال، وأصبحت سعيدة بحبها الجديد الذي تعرفت عليه في أحد المستشفيات، « وشوشت بأنها تعرّفت مؤخرا على شاب عند طبيب العظام الذي تعالج عنده يدها المكسورة ».[5] ولقد تقدم الشاب لخطبتها ووافق عليه أهلها وأخوها راشد، « جاء وطلب يدها من راشد ووافق عليه ».[6] فزفت بفستان أبيض بأكمام، إلاّ أنها حزنت على حبها الأول ولكنها

[1]- المصدر السابق، ص 52.
[2]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 94.
[3]- المصدر نفسه، ص 93.
[4]- المصدر نفسه، ص 94.
[5]- المصدر السابق، ص 183.
[6]- المصدر السابق، ص 183.

كانت متفائلة بحبّها الثاني، « زفت جميلة بفستان أبيض كما تحلم كل النساء، حزنة ولكنها ولا كنها متفائلة بعريسها الجديد ».[1]

ب - البعد الاجتماعي لشخصية جميلة:

أما من الناحية الاجتماعية فجميلة أكبر من أختها فاطمة الزهراء بسنة واحدة، «تكبرني جميلة عمرًا بسنة واحدو فقط ».[2] تركت دراستها بإرادتها لأنها تكره روتين الجلوس إلى طاولة وكرسي طوال النهار، « غادرت جميلة المدرسة بمحض إرادتها لأنّها تكره الجلوس إلى طاولة وكرسي طوال النهار كما تقول ».[3] كما انّها كانت تلميذة كسولة في المدرسة، لا تبذل أيّ جهد في دراستها لتحقيق النجاح حيث انتقلت إلى السنة التاسعة أساسي فرسبت في الامتحان وتركت الدراسة وقررت إلا تعود إليها، « لم تكن تبذل أي جهد لتفهما درسًا أو تحفظ قاعدة، مع ذلك بلغت السنة التاسعة أساسي، وعندما رسبت في امتحان التعليم الأساسي والانتقال إلى الثانوية قررت إلاّ تعود إلى المدرسة ».[4] وأصبحت ماكثة في البيت. فهي تريد الزواج لا تريد العودة إلى الدراسة ففرحت عندما هدّدها أبوها أنّها إن بقيت في البيت فستتزوج لأول عريس يطلب يدها

[1]- المصدر السابق، ص 185.

[2]- المصدر السابق، ص 11.

[3]- نفسه، ص 12.

[4]-نفسه، ص 12.

«إن بقيت في البيت فسأزوجك لأول عريس... احمرت خجلا وهرولت إلى المطبخ وهي تدندن ومبتسمة... نعم نعم سأتزوج هذا كل ما أريد».[1]

ج- البعد الفكري لشخصية جميلة:

جميلة شخصية متفتحة وذكية بالرّغم من أنّها ماكثة في البيت تترصد كل الأخبار دائما من صديقاتها، «لدى جميلة دائما أحداث الأخبار من صديقاتها الكثيرات، اللواتي يجتمعن في كل مرّة في بيت إحداهن ويتسلين بالطبخ والطرز والحديث عن قصص الغرام صحيح أنّها ماكثة بالبيت لكن رأسها أشبه بالرادار، يرصد كل حركة وكل حدث في قريتنا ».[2]

3-2- شخصية سعاد:

هي من الشخصيات ثانوية لبطلة الرواية فاطمة الزهراء هي الصديقة الأقرب لها التي ارتاحت لها نفسيًا، اعتبرتها بيت لأسرارها، لأنّها فتاة جريئة، ومغامرة، فكانت الحبل الذي يصل فاطمة بطارق وكل أخباره طيلة أحداث الرواية.

[1]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

أ - البعد الجسمي لشخصية سعاد:

هي شخصية تتمتع بثقة النفس والقوة، هذا ما جعلها مميزة، « هي فتاة مغامرة ومتهوّرة، قوية وواثقة من نفسها متحدثة جيدة ومقنعة».[1]

ب - البعد النفسي لشخصية سعاد :

صورت الكتاب شخصية سعاد في البداية بصورة محبة للحياة مرحة، تعرف معنى الصداقة من خلال ما قدمته من مساعدات ومجازفات لفاطمة الزهراء علقت أمالها بسعاد المطلقة بعدما تعرفت على شخص ظنت أنّه سيكون فارس أحلامها، وأب لأولادها، اسمه "مراد" من أجله غيرت مسار حياتها وحلمها في أن تكون طيبة أطفال إلى شرطية بعد أن قتل من طرف الإرهاب لتتحول إلى شخص منهار تمامًا، تظل حزينة طوال الوقت أصبحت محطمة المشاعر « دخلت سعاد في حالة من الموت الجزئي، ولم ينفع معها الأطباء ولا الرقاة ظلت في الفراش 3 أشهر تقريبًا لم تعد إليها الحياة إلاّ بشق الأنفس ».[2] وكان الانتقام الدافع الأساسي لاستمرارها في العيش غلى قيد الحياة، « استيقظت ذات صباح وقد اتخذت قرار لا رجعة فيه: لن تدرس الطب بعد اليوم ستصبح شرطية مثل مراد وستقاتل الإرهاب حتى الموت ».[3]

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 174.

[3]- نفسه، ص 148.

ج- البعد الفكري لشخصية سعاد :

سعاد شخصية طموحة، محبة للدراسة فعندما كانت في الطور الثانوي، كانت متفوقة، تطمح في أن تكون في المستقبل طبيبة، « وفوق هذا نتائجها المدرسية ممتازة وطموحها أن تصبح طبيبة أطفال ».[1] لكن فيما بعد تخلت عن حلها، لأنها كانت ضد موجة الإرهاب خاصة بعد مقتل حبيبها فعملت كشرطية، للدفاع عن أفراد مجتمعها.

د- البعد الاجتماعي لشخصية سعاد:

أما من الناحية الاجتماعية فهي فتاة قوية وذكية ونشيطة، فهي إحدى صادقات فاطمة الزهراء المقربات وزميلتها في المدرسة وإحدى بنات القرية التي تسكن فيها فاطمة الزهراء: « سعاد إحدى بنات قريتي وزميلتي في الثانوية ».[2] وهي فتاة شجاعة تفعل أي شيء لتحصل على ما تريده وتدافع عن نفسها وتحبّ الحياة وتلميذة مجتهدة، والصديقة المفضلة عند فاطمة تترافقان معًا إلى الثانوية، « منذ سنتين ونحن نترافق في الطريق من القرية إلى موقف الحافلات، ومن هناك إلى الثانوية الموجودة وسط المدينة، أشعر بالأمان معها ولأنها تجيد الدفاع عن نفسها، سعاد مرحة وتحبّ الحياة، وفوق هذا نتائجها المدرسية ممتازة ».[3] وهي من الفتيات التي تكتم أسرار صديقتها ولا

[1]-فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- نفسه، ص 28.

تفشيه لأحد، « ليست سعاد من النوع الذي يفشي سرًا ».[1] بحيث أنها نجحت بشهادة البكالوريا، « جاءت سعاد إلينا كاتمة فرحتها بالنجاح ».[2] فسعاد تحبّ شخصًا وتحبه بجنون، « فحبيبها مراد الذي تعشقه بجنون كما يعشقها ».[3] وهي تدرس في الجامعة تريد أن تخرج طبيبة، ولكن حلمها تحطم فقررت أن لا تدرس الطب فستصبح شرطية وستقاتل الإرهاب، « لن تدرس الطب بعد اليوم ! ستصبح شرطية مثل مراد، وستقاتل الإرهاب حتى الموت !!»[4]. فسعاد غيرّت من شكلها وأصبحت ترتدي سروال الجينز فإنّها تستعدّ للمعركة مع الإرهاب، « أنّها قصّت شعرها قصّة قصيرة، وأصبحت ترتدي سراويل الجينز دائمًا، إنّها متأهبة للمعركة في كل وقت ».[5] سعاد تغيرت كثيرًا من حيث النفسية فأصبحت أكثر قوة وشراسة وتريد الانتقام، « سعاد تحوّلت فعلاً إلى امرأة جديدة، امرأة تمتزج فيها الأنوثة والرقة والحنان بالقوة والشراسة والانتقام ».[6] فهي أصبحت بمستوى علٍ ليست امرأة عادية، « سعاد ليست أيّ امرأة، فهي تنادي "حضرات" ... بعد عدّة ترقيات في عملها أصبحت الأن تقود جيشا من الرّجال لتقاتل أحد أخطر الإرهابيين ... سعاد لا تهاب الموت إنما الموت هو الذي يهابها !».[7]ولقد غيرّت بذلتها الخاصة بالقوات المكافحة للإرهاب وتحمل مسدّسًا في خصرها، « لقد

[1]- المصدر السابق، ص 41.
[2]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص48.
[3]- المصدر نفسه، ص 62.
[4]- نفسه، ص 148.
[5]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 157.
[6]- المصدر نفسه، ص 208.
[7]- المصدر نفسه، ص 208.

جاءت من العمل ببذلة القوات الخاصة بمكافحة الإرهاب والمسدس يزين خصرها ».[1] فهي لا تتخلّى أبدًا عن مسدّسها وعن ملابسها، « جاءت بزي مدني، مسدّسها لا يغادر خصرها مخبّأ تحت ملابسها ».[2] فسعاد تغيرت من حيث النفسية العاطفية أو الاجتماعية فهي أصبحت أكثر شجاعة وشراسة.

3-3- شخصية فاتح:

فاتح هو إحدى الشخصيات الثانوية التي لعبت دورًا مهمًا في أحداث الروية، فهو شخصية عنيفة ومقيدّة يحبّ السيطرة والتملك على الغير، بأفكاره الدينية.

أ- البعد الجسمي لشخصية فاتح:

لقد رسمت الكاتبة لشخصية فاتح بعدًا جسميًا، أنّه رجل قبيح، « لحية سوداء طويلة ومتوحشة شاملة دائرية كبيرة تميل للسواد، وسط جبينه ظفر، أصبعه الخنصر الأيمن والأيسر طويل وحاد كسكين، لديه نظرة ماكرة خبيثة لعينين تظللها من فوق حواجب مبعثرة وكثيفة، ومن تحت تغرقان في هالات سوداء عميقة ».[3] وإنّ مظهر فاتح كإرهابي متوحش له مظهر كئيب وغير لائق.

---

[1]- نفسه، ص 207.

[2]- نفسه، ص 211.

[3]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 99.

ب - البعد النفسي لشخصية فاتح :

لقد وصفت الكاتبة شخصية فاتح نفسيا أنّه رجل متعصب وعنيف ومتذمرّ وخبيث ليست له لا رحمة ولا شفقة « صوت فاتح يهز الجدران ».[1] وهو إنسان شرس وحقير « هذه المرّة عاد أكثر شرسة بعدما ذبح العباد ذبحًا ».[2] وهو رجل ارهابي يحبّ السيطرة والتملك على الأخرين، « أما فاتح فليس ارهابي فقط، إنّما هو أميرهم أيضا أصبح كثير الغياب عن البيت ».[3] عندما يدخل إلى المنزل يصرخ بكل عنف وهو رهيب ويصدر الأوامر فقط. « ويبقى صوته الخشن وحده يعمّ الأجواء ».[4] ليس له شفقة ولا رحمة يستطيع أن يفعل أيّ شيء فقهو شرير بحدّ ذاته فالشر يخرج من عينيه المتوحشتين، « فهو من ذلك النّوع الذي يمكنه قتل انسان بكلّ برودة، فالشر كله يخرج من بين أصابعه عينيه ».[5]

ج - البعد الاجتماعي لشخصية فاتح :

أما من الناحية الاجتماعية فهو رجل يعمل كإمام في مسجد، « هو إمام مسجد».[6] ويغيب عن البيت طوال النّهار لأنّه يعمل خارج مدينته وهو انسان متزوّج،

---

[1]- المصدر نفسه، ص 130.

[2]- المصدر نفسه، ص 149.

[3]- نفسه، ص 139.

[4]- نفسه، ص 140.

[5]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 140.

[6]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 102.

« فالمسجد الذي يعمل فيه يوجد خارج مدينة البلدية ببضع كيلو غرامات ».[1] فهو انسان ارهابي يعمل مع الجماعات الارهابية فيقتل الناس بلا رحمة ولا شفقة، « فاتح قد قتل عشرات الأرواح البريئة ويتكلم عن الأخلاق ».[2] فبعد ذلك القتل والنهب الذي قام به تاب وتخلّى عن أعماله الشيطانية في الإرهاب وترك الجبل ليعمل عملاً صالحًا وشريفًا، « وفتح محلاً صغيرًا ليبيع فيه ملابس الداخلية للنساء ».[3]

د - البعد الفكري لشخصية فاتح:

وفي الناحية الفكرية فهو يضل دائمًا يفتي فتاوي باطلة عن الدين الإسلامي في المنزل كلّ يوم، « يجلس مع أمّه في الصالون يفتي ويحلّل ويحرّم في أتفه الأمور ».[4] وهو انسان ضئل المعرفة بالدّين الإسلامي وله أفكار تافهة عنه فهو يحبّ أن يسيطر ويتدبّر على كل شيء، « يعوي كذئب ويفتي في أمور الدين والدنيا ».[5] ويلقي الأمور في أمور بالطلة خارجة عن الدّين وهو انسان بدرون ثقافة ولا فكرة عن الدّين ويحرّم ويحلّل على حسبه هو « فتاوي فاتح وناصر لا تنتهي يحكيان الدّين على مقاسمها تمامًا ».[6] يجبّ فقط ان يفتي في شؤون النساء وما يتعلق حولهن، « لا شيء يحلو

[1]- المصدر السابق، ص139.
[2]- المصدر نفسه، ص162.
[3]- المصدر نفسه، 170.
[4]- المصدر نفسه، 140.
[5]- المصدر نفسه، ص150.
[6]- المصدر نفسه، ص 166.

لهما الحديث عنه أكثر من الحديث عن النساء، لا عمل له ولا شغل سوى مراقبة النساء، والافتاء في شؤونهن بلغ درجة من النذالة لا تحتمل ».[1]

3-4 شخصية رشيد:

رشيد لم يختلف عن شخصية فؤاد كثيرًا لأنّه كان مساعد له في كل أحداث الرواية، ضدّ أخته فاطمة الزهراء.

أ- البعد الجسمي لشخصية رشيد :

في البداية كان انسانا عاديا، فعمره ثلاثة وثلاثون عاما هو الأخ الأكبر لفاطمة الزهراء، وهو أب لطفلين، « بدأ أخي الأكبر رشيد يتغير فعمره ثلاثة وثلاثون عاما، متزوج وأب لطفلين، هما حسام ذو الثلاث سنوات ويوسف تسعة أشهر ».[2] قبل أن يتغير كل هذا التغيير أصبح ذو لحية كبيرة يلبس سروال في نصف الساق وقميص قصير وعريض، وهكذا وصفته «تغيرت ملامح رشيد تدريجيا، بعد أن طال لحيته هو الآخر تخلى عن سروال الجينز، ليلبس هذا السروال... سروال يتوقف في نصف الساق ومن فوق يلبسان قميصً عريضًا وقصيرًا أيضًا ».[3]

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 166.
[2]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 7.
[3]- المصدر نفسه، ص 10.

ب - البعد النفسي لشخصية رشيد :

نفسية رشيد صورة طبق الأصل لشخصية فؤاد، دائم الصراخ وسريع الغضب والانفعال، لا مبالي يوكن مرتاح النفس خلال النوم لأنّه لا يعرف غير ذلك « خرج رشيد من غرفته وهو يسب ويشتم لأننا أيقظناه ».[1] كما أنّه شخص يدعي التدّين قوى لدرجة أنّه والده لم يستطع التحكم فيه، يحبّ التملك ويجعل من الكذب غاية لفعل ما يريده « القصة التي يحكيها رشيد لا تقنعني ».[2]

ج- البعد الاجتماعي لشخصية رشيد:

رشيد لا مهنة له ولا عمل له، وهذا ما جعله يلتحق بالإرهاب ظنّ أنّه عملٌ جيدّ، « لا مهنة ولا حرفة، عمل لمدّة نادلاً في مقهى ثم بائعا في سوق الخضر، ومؤخرًا لينوب عن أبي من حين لآخر في دكان المواد الغذائية العامة ».[3] لم ينجح في الحصول على عمل مناسب لأنّه لم يدرس ولم يحصل على شهادة تؤهله للحصول على منصب عمل جيد.

ح- البعد الثقافي أو الفكري لشخصية رشيد:

تمثلت كل ثقافته وأفكاره في دائرة الإرهاب والقتل والنهب باسم الدّين الاسلامي والجهاد في سبيل الله فكان همه الوحيد هو أن يدخل هذه لثقافة إلى أرجاء منزله بدأ

[1]- المصدر السابق، ص 38.

[2]- المصدر نفسه، ص 99.

[3]- نفسه، ص 7.

من محاولاته في اقناع والده إلى إصراره أن يجعل من أخته مثلا أعلى لهذه الفكرة فكانت موجة التدّين والتّأسلم التي في الحقيقة كانت فارغة من كل معاني الأخلاق والسلوك الحسن هو الهدف الوحيد الرشيد، « يبدي سخطه على أنفه الأمور خاصة إذا تعلّق الأمر بي وبجميلة».[1] ودائما يفتي في أمور الدّين والدّنيا ويعطي فتاوي باطلة، «ورشيد أصبح يفتي في كل شيء، اشترى لزوجته جلبابًا ونعابا، مع أنها لم تكن محجبة قبل أن يصبح سلفيًا ».[2]

4- شخصيات مسطحة:

4-1- شخصية رانية:

رانية هي إحدى الشخصيات المسطحة التي ظهرت خلال الأحداث الأخيرة من الرواية رسمتها الكاتبة بصورة ثابتة بهيئة امرأة حقيقية وهي خطيبة رياض التي اختلفت كل الاختلاف عن نساء عائلته.

أ- البعد الجسمي لشخصية رانية:

وصفت الكاتبة شخصية رانية بوجه بشوش يملأه البراءة وقد قالت عهنا فاطمة الزهراء: « رانية بتنورتها الزهرية التي تصل حد الركبتين وشعرها القصير، عطرها

[1]- فيروز رشام، تشوقت برحيلك، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 40.

الفرنسي الشهي ومكياجها الخفيف اللماع، وخديها المحمرين، وأشيائها الجميلة لأنثى منتشة بالحبّ والحنان ».[1]

ب - البعد النفسي لشخصية رانية:

رانية تملك شخصية منفتحة ومحبة لجميع من حولها فكما قالت عنها فاطمة الزهراء: « وأشيائها المنتشية لأنثى مليئة بالحبّ والحنان ».[2] لدرجة أنها عندما دخلت منزلهم بعد زواجها من رياض أنارت ببهجتها وبشاشة وجهها الجميل: «نوّرت البيت الذي يسكنه القبح منذ سنوات »[3]. كذلك هي فتاة ذكية لأنها متعلمة وذات مستوى جيد « خطيبته رانية شابة جميلة وذكية ».[4]

زيادة على ذلك فهي شخصية جد حنونة ومتفهمة كانت دائما تزور فاطمة الزهراء عندما دخلت إلى المستشفى وتلبي لها كل حاجياتها دون أن تطلب منها ذلك «ورغم تأخر لوقت، جاء هو ورانية من البنك مباشرة إلى المستشفى ».[5]

وعليه فإن هذه الشخصية تملك بهذا نفسيا مريحا وجيدًا خصوصًا مع شخصية البطلة فاطمة الزهراء.

---

[1]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 199-200.

[2]- فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 200.

[3]- المصدر نفسه، ص 200.

[4]- المصدر نفسه، ص 193.

[5]- المصدر نفسه، ص 200.

ج- البعد الاجتماعي لشخصية رانية:

رانية ذات أصول قبائلية لكنها تسكن في العاصمة لسبب عمل والدها الي كان يدير احدى مؤسسات فيها: « اصولها من منطقة القبائل لكن عائلتها مستقرة في العاصمة منذ سنوات بعد تولي والدها إدارة أحدى المؤسسات الخاصة ».[1]

أيضا هي موظفة في البنك الذي يعمل فيه رياض هكذا تعرفا على بعضهما البعض فتزوجا، « تعمل معه في نفس البنك ».[2]

د- البعد الفكري لشخصية رانية:

رانية لعبت دور المرأة التي كانت ضد كل معتقدات فاتح وفتاوي ناصر التي لا معنى لها ولا صحة لها، فهي جد منفتحة ومتحضرة، وما أثبت ذلك هو طريقة زواجها مع رياض الذي كان عرسا ضخما، وعصري، لأنهما لم يسمحا بتدخل أهله لإفساد الأمور بحكم الدين والحلال والحرام: « رياض ورانية يعرفان جيدًا كيف يحميان نفسهما من تدخل الأهل بين الزوجين في أشياء لا تعنيهم لذا سيضعان مسافة بينهما وبين عائلة رياض، لأنها عائلة مشاكل بامتياز ».[3]

[1]- فيروز رشام، الرواية تشوقت برحيلك، ص 193.

[2]- المصدر نفسه، ص 193.

[3]- المصدر نفسه، ص 199.

4-2- شخصية زكية:

هي من الشخصيات المساعدة لشخصية البطلة فاطمة الزهراء، كانت الأمل الوحيد والأخير لها بعد خروجها نهائيًا من منزلها، أدخلتها بيتها وساعدتها دون مقابل، لتقف من جديد وقفة امرأة صامدة بكل معنى الكلمة.

أ- البعد الجسمي لشخصية زكية:

هي سيدة عصرية رغم عمرها واهتمامها بجمالها وأنوثتها في المقام الأول لحياتها: « سيدة من النوع اللواتي يحتفين بأنوثتهن لآخر العمر، تضع أحمر شفاه وطلاء أظافر على أصابع يديها ورجليها، شعر أشقر رمادي وتنورة إلى الركبتين... ».[1] وهذا الوصف الدقيق يدل على أناقتها وجمالها.

ب- البعد النفسي لشخصية زكية:

وصفت الكاتبة بعدها النفسية على أنها شخصية متعاطفة جدًا خاصة مع فاطمة الزهراء لدرجة أنّها رفضت أن تأخذ أجرة الشقة منها بعد أن سمعت قصة معاناتها: «تعاطفت معي السيدة التي ينادونها مدام زكية، ورفضت حتى أن تأخذ أجرها من رياض ».[2] إضافة إلى أنها امرأة حنونة وطيبة القلب قدّمت مساعدات كثيرة لفاطمة الزهراء دون مقابل: « هذه المرأة أطيب النساء اللواتي عرفتهن في حياتي، رافقتني إلى

[1]-فيروز رشام، رواية تشرفت برحيلك، ص 228.

[2]- المصدر السابق، ص 228.

المدرسة لتريني الطرق والأماكن وأرقام الحافلات والمحطات وكل ما أحتاج إليه، ألبستني ملابسها وأطعمتني طعامها، وفتحت لي بيتها وقلبها».[1] ساعدتها بشكل لا يوصف على الوقوف من جديد وعلمتها كيف تكون المرأة امرأة.

ج- البعد الاجتماعي لشخصية زكية:

هذه الشخصية ذات بعد اجتماعي متطور وراقي جدًا لكنها بسيطة في تعاملها مع الناس أيضًا وهذا ما جعلها متميزة، « ليست سوى امرأة عادية لكنها فنانة في عيشها».[2] كانت ممرضة لكنها تقاعد ولها عدة غرف تأجرها للناس، « ممرضة متقاعدة تعيش وحدها، وتؤجر غرف شقتها من أجل المؤانسة لا غير ».[3] ومن الناحية الاجتماعية ايضا فهي مكتفية ولها مقام عالٍ وما يدل على ذلك هو بيتها الفخم الذي وصفته الكاتبة بكل اتقان، « شقة واسعة وراقية، مؤثثة على طراز القرن 18، قناديل شمع من البرونز والنحاس، لوحات زيتية، تحف فنية صور بالأبيض والأسود لعائلة سعيدة، والنور يتدفق من بين الستائر الشفافة المتناسقة مع السجادات والأرائك، كأنما صمّمه وأثثه فنان ».[4] زيادة على ذلك فهي أيضا امرأة متزوجة كانت تعيش حياة

[1]- نفسه، ص 228.

[2]- نفسه، ص288.

[3]- نفسه، ص 227.

[4]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 227.

زوجية بسيطة مع زوجه كلها سعادة وفرح، « فأنا زوجي أحن علي من نفسي، لم أرى منه سوءًا قط».[1]

د- البعد الفكري لشخصية زكية:

هي شخصية مثقفة ومنفتحة جدا على الحضارة والعصرنة. وهذا ما نلحظه من خلال وصف الكتابة وصف الكاتبة لمنزلها، وطريقة عيشها وكيفية تعاملها مع الناس، خاصة من خلال ما قدمته لفاطمة الزهراء حيث جعلت منها امرأة قوية تعتز بأنوثتها شرفها وعملها.

ساندتها بكل معنى الكلمة، وأيضا ساعدتها على استعادة كرامتها وسعادتها واحساسها بالأمان.

ملاحظة: فيما يخص الشخصية الدائرية أو النامية نلاحظ أن جل الشخصيات تحولت وبحسب أحداث الرواية، ونقتصر بالدراسة شخصية أمين.

5- الشخصيات الدائرية:

5-1- شخصية أمين:

شخصية أمين هي شخصية من الشخصيات الدائرية أو النامية في الرواية بحيث كان أحد التلاميذ المفضلين لدى فاطمة الزهراء، بحيث ساعدته على تجاوز أزمنة النفسية بعد خسارة والده الذي قتل من طرف الإرهاب.

[1]- المصدر نفسه، ص 229.

أ - البعد الجسمي لشخصية أمين:

لقد رسمت الكاتبة لشخصية أمين بعدًا جسميا أنّه شاب وسيم له أجمل ابتسامة على وجهه، « شاب بهي الطلعة، وعلى وجهه ارتسمت أحلى وأجمل ابتسامة، وقف أمامي منتصبا وعيناه تشعان نورًا ».[1]

وهو أصبح الآن رجل له ذقن ولحية، « كمن لا وقت لديه ليحلق ذقنه، بدت لحيته بعمر أسبوع أو أكثر بقليل ».[2]

د - البعد النفسي لشخصية أمين:

هو تلميذ هادئ وظريف ومؤدب ولطيف، « أمين أعزّ التلاميذ على قلبي، تلميذ هادئ فطري، قليل الحركة والمشاغبة، ذكي وجاد، مؤدب إلى حدّ لا يعقل، حريص على تأدية واجباته في وقتها، وفي ذات الوقت شاعري وحالم، كان دائما يرسم سماء زرقاء رحبة ومشرفة ».[3] فتغيرت نفسيته إلى الأسوء بعدما أغتيل أبوه وهو صغير فحزن كثيرًا، « ودخل متثاقلا منكسر الجناحين ».[4] فكان يائسًا وكئيبًا صامتا إثر هذه الفاجعة الاليمة التي مرّ بها، « كان مصباحًا وقد انطفأ ... ظلّ صامتًا مطأطئ الرأس وهو واقف جنب طاولته ».[5] فانطفأت ابتسامته وضحكته الخجولة، واختفت من وجهه

---

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 201.

[2]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 202.

[3]- المصدر نفسه، ص 87.

[4]- نفسه، ص 87.

[5]- الرواية، ص 88.

كل علامات البهجة والسرور والطفولة البريئة، « أمين مكسور النطرة والضحكة والحركة، ما عاد كما كان، بقي مجتهدًا لكنه مثلي فقد بهجة الحياة حيث لا شيء يضحكنا ولا شيء يسلينا ».[1]

بكي كثيرا أمام أستاذته التي كانت توانسه، وكانت علامات الوجع والخوف تكاد لا تفارق وجهه البريىء، « انفجر بالكباء محاولاً حبس دموعه خجلاً منّي، وهو يبكي بحرارة، شعرت بيديه تضمّاني بكل ما فيه من قوة أيضا، وقلبه الصغير ينبض نبض العصفور، كان في منتهى الخوف والوجع ».[2] وتدهورت نفسيته بحيث دائما يجلس لوحده وهو صامت وساكن، «بقي وهو صامتًا ساكنًا».[3] وبعد تلك الأيام كبر أمين وكبرت معه نفسيته الحزينة وأصبح دكتورًا في المستشفى، التقى بفاطمة الزهراء و أعاد لها نبض قلبها وسعادتها في رؤيته ناجحًا فعرفت أنها فعلت شيء ما في حياتها وبعد غياب طويل، أصبح طبيبها وصديقها وابنها الذي تمنت لو أنجبته، « أما أمين فلم يعد تلميذي فقط، إنما أصبح طبيبي، وصديقي وابني الذي تمنيت لو أنجبته ».[4]

ج- البعد الاجتماعي والثقافي لشخصية أمين:

[1]-فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 89.

[2]- المصدر نفسه، ص 88.

[3]- نفسه، ص 89.

[4]- نفسه، ص 205.

هو شخصية مثقفة ذو مستوى اجتماعي، كان تلميذ يدرس في الطور الابتدائي ذكي ومجتهد، « أنت قوي وذكي ...».[1] وأبوه يعمل شرطي وقد قتل من طرق الإرهاب، «قتل الإرهابيون أباه ».[2] وذبحوه بدون رحمة ولا شفقة، « ذبحوه في احدى الحواجز المزيفة».[3]

وبعد مرور سنين، أصبح طالب يعمل عند البروفيسور "داوود" « أمين على وشك إنهاء دراسته في الطب، وهو طالب عند البروفيسور الذي سيجري عمليتي ».[4] وهو الآن يعمل كطبيب متربّص.

6- الشخصيات الاستذكارية:

هي التي لم تذكر بكثرة في الرواية، وإن قمنا بالاستغناء عنها فهذا لا يغير في أحداث الرواية لأنّ دورها غير مهم.

6-1- شخصية عزيز: لم يذكر إلاّ مرتين في أحداث الرواية، فالبداية كانت حينما تعرف على جميلة وتقدم لخطبتها. له بعد نفسي: « شاب هادئ وخفيف الظلّ مثلها لا تظهر عليه التأسلم والتعصب مع أنّه محافظ ».[5] وله بعد اجتماعي يتمثل في: «

---

[1]- نفسه، ص 88.

[2]- مصدر نفسه، ص 88.

[3]- المصدر نفسه، ص 88.

[4]- مصدر نفسه، 203.

[5]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 53.

اسمه عزيز وهو من منطقة برج منايل تعرفت عليه منذ ثلاث سنوات، وهو ابن خالة صديقتي هدى ابنة جارنا وقد التقينا ذات مرّة في عيد الأضحى في بيت هدى ».[1]

6-1- **شخصية والد طارق:** ذكر مرّة واحدة عندما رفض في البداية أن يذهب مع طارق لخطبة فاطمة الزهراء، ولكن بعد إصرار طارق قبل لكن بشرط أن يتحرى عن هذه لعائلة، « لكن والده مصر على السؤال لأنّه لن يصاهر أيا كان ».[2] له بعد اجتماعي وثقافي يتمثل في: « والد طارق رجل مثقف ومتفتح، إطار في شركة عمومية ولديه شبكة واسعة من العلاقات ».[3]

6-3- **شخصية الدكتور داوود:** لم يذكر سوى مرّة واحدة أيضا هو بروفسور المستشفى الذي تتعالج فيه فاطمة الزهراء: « البروفسور المدعو " الدكتور داوود" يجوب المصلحة مع بعض طلبته ويتفقد كل شيء: المرضى، الأجهزة، الأدوية وكل التفاصيل ».[4]

6-4- **شخصية عبد الله:** ذكرت الكاتبة شخصية عبد الله سوى مرّة واحدة لأنّه كان نقيض فاتح تماما، هو الأخ الأكبر لناصر كان مغتربا في فرنسا وصل بعد غياب دام اثني عشرة سنة، هو شخصية رافضة لكل الفتاوي التي حرمت كل شيء وجعلت الحياة

[1]- المصدر نفسه، ص 53.

[2]- نفسه، ص 81.

[3]- المصدر نفسه، ص 81.

[4]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 201.

شبه مستحيلة. له بعد نفسي يتجسد في: « عبد الله نقيض فاتح في كل شيء منفتح، ضحوك، يحبّ الناس، يحبّ الحياة ومتمردًا كبيرًا أيضًا ».[1]

أما عن بعده الاجتماعي: « غادر الجزائر غاضبا ساخطا لأنّه لم يستطيع تحمل العقلية الجديدة التي تحكم الحياة في البيت وخارجه، غادرو ليس في جيبه المال أو دبلوم، وفي فرنسا تسكع طويل، وجاع وبرد ونام في الشوارع قبل أن ينتقل من عمل لآخر ومن إقامة لأخرى عاش هناك متحفيا عشر سنوات حتى حصل على وثائق الإقامة ».[2]

6-5- **شخصية علي:** ذكرت مرتين في احداث الرواية المرة لأولى عندما وصفته فاطمة الزهراء، أنّه كان متعلق جدًا بالدراسة ومحبًا للتعليم حيث قالت: « أخي الأصغر ذو العشر سنوات يبدو متعلقا بها أيضا رغم أنّه كان لا يزال في التعليم الابتدائي، فأول ما يفعله بعد العودة من المدرسة هو انجاز تمارينه ، مع أنّ أمي تظلّ تتوسل إليه أن يأكل ويلعب قبل أن يفتح كراريسه، لكنه من النوع الذي ينجز واجباته قبل أن بأمره أحد ».[3]

[1]- فيروز رشام، تشرفت برحيلك، ص 167.

[2]- المصدر نفسه، ص 187.

[3]- نفسه، ص 13.

والمرّة الثانية كانت عند عودة فاطمة الزهراء من الثانوية، بعد إعلان نتائج البكالوريا، « وجدنا أخي عليا في الخارج ولما رآنا جرى ينادي أمي: جاءت فاطمة الزهراء جاءت...».[1]

[1]- نفسه، ص 49.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي دارت حول بنية الشخصية من المنظور السيميائي وذلك بعد تحليلنا لأنواع وأبعاد الشخصية تبين أنّ دراسة الشخصية هي المحدّد الأساسي لتلاحق الأحدث داخل الراوية وعليه فقد توصلنا إلى جملة من النتائج.

1- أن المنهج االسيميائي يمكن أن يطبق علة كل الرواية ونحن ركزنا على الشخصية.

2- أن تعدد المفاهيم الشخصية عند النقاد واختلاف مفهومها بين التقليدي والحديث يرجع إلى مدى ارتباطها بالمفاهيم اللّغوية وإلى مدى تغيير الروائي عن وقعة المعيشي.

3- أنّ مضمون الروائية يعبر عن واقع المعاش في فقرة العشرية السوداء التي تدور أحداثها حول معاناة امرأة في مجتمع ذكوري طغى عليه التطرف الديني.

4- تمكنت الكاتبة من تصوير شخصيات الرواية بقدة وبراعة بحسب تواترها والموضوع الذي تناولته.

5- جل أسماء الشخصيات هي أسماء حقيقية نجدها في المجتمع الجزائري.

6- الشخصية في الرواية تنقسم حسب أهميتها وكثافتها وحضورها إلى 4 أصناف:

- الرئيسية.
- الثانوية.
- الدائرية.

- المسطحة.

7- وكل شخصية تحمل مجموعة من الأبعاد تكون : جسمية، نفسية، اجتماعية، فكرية، وثقافية.

قائمة

المصادر

والمراجع

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1.

2- أمل عبد العزيز محمود: القاموس العربي الشامل عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997.

3- أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط2، 2008.

4- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ط ()، 1988.

5- بوعلام الله بوشري: سيميائية الشخصية في روائية "وداع للشمال"، لسعيد شمشم، جامعة البويرة، قسم اللّغة والأدب العربي، 2013-2014.

6- حميد الحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، بيروت، (لبنان)، ط3، 2000.

7- حميد رشيد بوجرة: بنية الزمن ، ج2، منشورات دار الأديب، ط1، 2005.

8- حنا عبود: من تاريخ الرواية (دراسة)، لين منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002.

9- خير الدين برنس: علم السرد الشكل والوظيفة في السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

10- سعيد بنكراد: سيميولجية الشخصيات السردية، رواية الشراع والعاصفة، حنا مينا نموذجا، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

11- الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة المفاتيح، 2000.

12- عبد الوهاب الرقيق: في السرد 2 دراسات تطبيقية، دار محمد حامي، تونس، 1998.

13- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية مبحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998.

14- علي عبد الرحمان فتاح: تقنية بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الأدب، العدد 102.

15- فيروز رشام: تشرفت برحيلك، دار الفضاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

16- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، 1990.

17- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، [تقنيات ومفاهيم]، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

18- مجدي وهبة: ترجمة كامل مهندس، معجم مصطلحات العربية في اللّغة والأدب العربي، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

فهرس

الموضوعات

المحتويـــــــــــــات **الصفحة**

مقدمة:..... أ-ب-ت

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

1- مفهوم الشخصية الروائية:.....2

1-1-لغة:.....2

1-2- اصطلاحا:.....3

2- الشخصية في النص الروائي:.....6

2-1- الشخصية من المنظور التقليدي:.....6

2-2- الشخصية من المنظور الحديث:.....8

3- الشخصية عند فيليب هامون:.....8

3-1- مفهوم الشخصية:.....8

3-2- أنواع الشخصية وأبعادها:.....11

الفصل الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية في رواية تشرفت برحيلك

1- تقديم الرواية:.....20

2- الشخصيات الرئيسية:.....21

2-1- فاطمة الزهراء:.....21

2-2- طارق:.....27

2-3- فؤاد:.....30

2-4- ناصر:.....33

3- الشخصيات الثانوية:.....37

3-1- جميلة:.....37

3-2- سعاد:.....40

3-3- فاتح:.....44

3-4- رشيد:.....47

4- الشخصيات المسطحة:.....49

4-1- رانية:.....49

4-2- زكية:.....52

5- الشخصيات الدائرية أو النامية:.....54

6- الشخصيات الاستذكارية:.....57

خاتمة:.....61

قائمة المصادر والمراجع:.....64

فهرس:..... 68